الإعلام الأجنبي يخدم أجندات دوله بمهنية أعلى من نظيره العربي

ص18

البحوث العلمية لا تجد طريقها للتنفيذ في مصر

ص6

هل تقنع جهود الأحزاب المغاربة بالتصويت

ص4، 19

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2021/09/08

01 صفر 1443

السنة 44 العدد 12173

Wednesday 08/09/2021

44th Year, Issue 12173

قطر تتحرك بقوة في أفغانستان لإبهار إدارة بايدن

الدوحة كانت تنتظر أن ينحاز لها الرئيس الأميركي في المواجهة مع أبوظبي والرياض لكن رد فعله كان باردا

الدوحة – عزت أوساط خليجية متابعة الاندفاعة القطرية في أفغانستان لأجل ترويض حركة طالبان وجلبها إلى مربع التفاوض مع الغرب، وخاصة الولايات المتحدة، إلى رغبة الدوحة في إبهار الرئيس الأميركي جو بايدن بقدرتها على التأثير الإقليمي بعد أن تعامل خلال الأشهر الماضية ببرود مع كل العروض التي قدمتها له قطر.

وقالت هذه الأوساط إن قطر، التي كانت تتوقع أن يسير بايدن على خطى الرئيس الأسبق باراك أوباما في الرهان عليها لاستقطاب الإسلاميين، فوجئت بأنه لم يكن مهتما بالعروض التي قدمتها عن طريق مستشارين أميركيين. كما أن الصدمة الأكبر بالنسبة إلى الدوحة أن بايدن لم يلتفت إلى الخلاف الخليجي ولم ينحز لها وكان رده باردا، وقال للجميع بما معناه "حلّوا مشاكلكم بينكم وبالطرق التي ترونها، فليس لنا الوقت لمثل هذه التفاصيل الصغيرة".

وتعرف قطر أن الغضب من الموقف الأميركي الجديد لن يفيد كثيرا وربما ينقلب إلى نتائج عكسية، ولهذا فضلت السير في الاتجاه المعاكس بالعمل على إثارة الانتباه والإبهار بتحركات وجهود كبيرة في أهم ملف يحتاج فيه الأميركيون إلى الدعم، وهو الانسحاب من أفغانستان خاصة بعد السقوط السريع والمتسارع لحكومة الرئيس أشرف غني وحاجة واشنطن إلى مساعدة جدية في إجلاء الأميركيين والمتعاونين الأفغان.

ولعبت قطر دورا مزدوجا، فلم تكتف فقط بالمساعدة في إجلاء الهاربين من طالبان، فهذا يشترك فيه متنافسون آخرون. ومرت الدوحة إلى ما هو أكثر تأثيرا وهو جلب طالبان إلى ملعب التفاوض مع الغرب سواء ما تعلق بما هو أني مثل تأمين مطار كابول والتنسيق الأمني بشأن هجمات داعش – خراسان، أو ما تعلق بالاعتراف الدبلوماسي وتنفيذ "الشروط الصارمة" التي تطلبها واشنطن، وهذه النتائج كانت عنوانا رئيسيا في زيارة وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن الثلاثاء للدوحة بالرغم من الإشادات.

سامي حمدي

أرى أنه انتصار لمحور الإمارات والسعودية ومصر

بلينكن بانتظار النتائج

وتعرف قطر أن الولايات المتحدة لن تنتظر طويلا لأجل نجاح خطتها في ترويض طالبان وجلبها إلى مربع التعاون الدولي، فلدى الأميركيين بدائل أخرى يمكن أن يمروا إليها. لأجل هذا يتحرك القطريون بحماس شديد للتأثير على طالبان عبر الإغراءات خاصة ما تعلق بتأهيل المطار وتسهيل عودة الطيران منه وإليه والتي تعني استمرار الانفتاح على العالم والحصول على الدعم الإنساني العاجل، والذي يخفف عن الحركة الكثير من الأعباء.

ويقول مراقبون إن قطر توجه بهذا الحضور الوازن رسالة قوية إلى طالبان مفادها "نفذي ما أطلب وستحصلين على ما تريدين خاصة ما تعلق بالدعم المالي، وتوفير فرص التواصل مع الدول والدوائر المالية الدولية". وإذا جنحت الحركة إلى التشدد ورفض تقديم التنازلات المطلوبة، فإن هذا سيدفع الدوحة إلى النأي بنفسها عنها.

واستبعد هؤلاء المراقبون أيّ اعتراف من قطر بطالبان إذا لم تتلق ضوءا أخضر من الولايات المتحدة.

وقال سامي حمدي رئيس تحرير مجلة ناشيونال إنترست إن قطر تعمل على هذا التوازن الدقيق للغاية حيث تقول لطالبان "أنا في صفك، أنا حليفتك، ويمكنني مساعدتك في التحدث إلى الأميركيين".

ويستدرك حمدي في حوار مع خدمة عرب دايجست بالتأكيد أنه حينما تطلب طالبان الاعتراف فإن قطر تقول "لا، لا، انتظري، أريد أن أرى أولا ما ينوي بايدن قبل أن أفعل ذلك"، وهو الأمر نفسه بالنسبة إلى تركيا وباكستان.

وسيكون ملف طالبان بمثابة فرصة ثمينة للقطريين للحصول على حظوة في واشنطن خاصة بعد أن فشلت رهانات قطرية سابقة تهدف إلى ترويج جماعة الإخوان المسلمين كحليف للأميركيين في الشرق الأوسط، لكن النتائج على الأرض كانت مخيبة بالنسبة إلى الطرفين، فلا الدوحة حققت ما تريده، ولا واشنطن وجدت حليفا جيدا يمكن الرهان عليه.

وتأسيسا على هذا الموقف بدا الأميركيون في وقت لاحق أكثر تفهما وقربا من مواقف الحلف المقابل لقطر الذي كان يظهر عداءه لجماعات الإسلام السياسي بناء على تقارير ومواقف تظهرها كحركات متشددة.

ورغم الحملات الإخوانية التي كانت توهم بأن إدارة بايدن ستكون في صف الحلف القطري إلا أن ما حصل أخذ اتجاها آخر تماما، فقد بدت الإدارة الجديدة متفهمة للمقاربة السعودية – الإماراتية – المصرية المناهضة للإسلام السياسي، وهذا الموقف هو الذي حثّ قطر وتركيا على السير في مسار المصالحات.

ويرى متابعون لمسار المصالحات أن الدوحة وأنقرة تسعيان إلى تحييد موضوع جماعات الإسلام السياسي من حوارات المصالحة وشروطها، وهذا ما بدا واضحا في التواصل التركي – القطري مع القاهرة، ولاحقا مع أبوظبي، حيث يتم التركيز على المصالح الاقتصادية المباشرة.

ويقول سامي حمدي: أنا أرى أنه انتصار لمحور الإمارات والسعودية ومصر على أساس أنهم انطلقوا في 2011 لمنع أي تغيير في الوضع الراهن في المنطقة. ونحن نشهد اليوم عودة إلى هذا الوضع الراهن (...) ونرى تركيا وقطر تقولان "حسنا، لقد حاولنا. دعونا نصافح الآن الشيخ محمد بن زايد (ولي عهد أبوظبي) والأمير محمد بن سلمان (ولي العهد السعودي)"، والإمارات تقول "نعم، لقد عادت الأمور إلى الوضع الراهن. فلنصافح أردوغان وقطر".

قيس سعيد يحذر حركة النهضة من اختراق المؤسسة الأمنية

تونس – قالت أوساط تونسية مطلعة إن تعهد الرئيس قيس سعيّد بالتصدي لمحاولات التسلل إلى الأجهزة الأمنية لـ"خدمة مصالح جهات معينة"، المقصود به هو حركة النهضة الإسلامية التي تثار الشكوك دائما حول مساعيها لاختراق المؤسسة الأمنية منذ فترة حكم الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة وخلفه زين العابدين بن علي ثم مرحلة ما بعد الثورة التي قادت فيها الحركة أكثر من حكومة سواء بشكل مباشر أو من وراء الستار.

وأشارت إلى أن قيس سعيد يعمل على تطويق النهضة من مختلف الاتجاهات، وخاصة منعها من توظيف نفوذها في الوزارات الحساسة مثل الداخلية والعدل لإرباك خططه لتغيير الأوضاع في البلاد، لافتة إلى أن الرئيس لا يريد أن يكتفي بتجميد البرلمان وحلّ الحكومة وسحب الغطاء السياسي الذي تتحرك تحته النهضة، وأنه يعمل على استراتيجية أوسع تفكك استراتيجية التمكين التي عملت على تثبيتها الحركة خلال عشر سنوات.

وشدد الرئيس سعيد في حديثه بمناسبة الذكرى الخامسة والستين لإنشاء الحرس الوطني على أهمية "وحدة الدّولة". وقال إنه "سيتمّ التّصدي بالقانون لكل محاولات التّسلل إلى الأسلاك (أجهزة الأمن) الحيوية في الدولة، وتوظيفها لخدمة مصالح جهات معينة (لم يسمّها)".

ومنذ إجراءات الخامس والعشرين من يوليو التي جمّد من خلالها البرلمان وحلّ الحكومة، أحدث الرئيس سعيد تغييرات شملت قيادات أمنية بارزة سواء في وزارة الداخلية أو المناطق، وذلك استجابة لمطالب شعبية وسياسية بضرورة تفكيك نفوذ حركة النهضة داخل هذه الوزارة الحساسة، وتعيين قيادات معروفة بالمهنية والالتزام بالحياد عن الأجندات السياسية التي سيطرت على تونس بعد الثورة.

كما أجرى الرئيس سعيد تغييرات شملت عددا من الولاة (المحافظين) المحسوبين على حركة النهضة في ضوء اتهامات لهم بأنهم كانوا ينفذون أجندتها أكثر من سعيهم لتحسين أوضاع المواطنين في المناطق التي كانوا يشرفون عليها.

وقال مصدر تونسي خيّر عدم ذكر اسمه إن الرئيس سعيد نجح خلال الفترة الماضية في الاطلاع على تفاصيل كثيرة عن نفوذ حركة النهضة داخل الوزارة، وهو ما جعله يلوّح بكشف الأسماء بالتفصيل.

وأضاف المصدر في تصريح لـ"العرب" أن قيس سعيد بات يمتلك ملفات أمنية ترصد خطط حركة النهضة، وأن هذا المعطى هو السبب المباشر الذي جعل راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة يخفف من ظهوره الإعلامي ويتجنب أيّ تصريحات أو تحركات من الممكن أن تثير غضب قيس سعيد وتضطره إلى توظيف ما يمتلكه من ملفات والدفع بها إلى القضاء.

وفي رسالة واضحة وحاسمة قال الرئيس سعيد "هناك للأسف من يريد أن يتسلل إلى هذه الأسلاك (المؤسسات) الحيوية بحثا عن موقع قدم فيها.. فليعلم منذ الآن أن محاولاته ستبوء بالفشل، وستتم تسميتهم بالأسماء".

ويعتقد مراقبون محليون أن الرئيس سعيد يمشي في الطريق الصحيح رغم بطء الإجراءات، وأن توسيع دائرة المواجهة مع حركة النهضة هو أسلم طريق لتحييدها عن السلطة، إذ لا يكفي أن يتم توقيف الواجهة السياسية التي تتحرك من خلالها بل لا بد من التعاطي بجدية مع حجم الاختراق الذي عملت على تحقيقه وعدم إهمال أيّ تقارير أو قضايا مرفوعة ضدها وضرورة التثبت فيها والتأني في ردة الفعل.

> **توسيع المواجهة مع النهضة أسلم طريق لتحييدها عن السلطة، إذ لا يكفي أن يتم الاكتفاء بالواجهة السياسية وإغفال التمكين**

وفي ردة فعل واضحة على انزعاج النهضة من استراتيجية قيس سعيد في تتبع نفوذها في مختلف المؤسسات بدأت النهضة تتحرك بحثا عن ضغط خارجي يمكن أن يربك هذا المسار ويدفع الرئيس التونسي إلى إغفال ما بين يديه من ملفات والاهتمام بالدفاع عن التهم التي تأتي من جهات خارجية.

وأثار الغنوشي الثلاثاء غضبا في الشارع التونسي حين أعلن أنه كلف النائبين أسامة الخليفي وفتحي العيادي بحضور مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي في النمسا، على الرغم من قرار التجميد لاختصاصات البرلمان.

وقال الغنوشي إنه تلقى دعوة من الاتحاد البرلماني الدولي للمشاركة في أعماله في فيينا بين يومي 6 و9 سبتمبر الجاري.

دعوة الملا أخوند زاده إلى تطبيق الشريعة تقطع الطريق على «اعتدال» طالبان

كابول – بدد الملا هبة الله أخوند زاده زعيم طالبان الثلاثاء رهانات إقليمية ودولية على أن حركة طالبان قد تغيرت وأنه ليس مستبعدا أن تتخلى الحركة عن تشددها؛ وذلك بعد أن حث الحكومة الجديدة على التمسك بتطبيق الشريعة، في أول موقف له منذ تولي الحركة السلطة في أفغانستان.

وقال الملا هبة الله أخوند زاده في بيان بالإنجليزية "أؤكد لجميع المواطنين أن الحكام سيبذلون كل ما في وسعهم للتمسك بالشريعة الإسلامية في البلاد".

واعتبر مراقبون أن الإيحاء بالانفتاح الذي ظهر في تصريحات بعض القياديين هو مناورة لتخفيف الضغوط عن الحركة، فضلا عن أنهم يظلون قياديين من الصف الثاني، وأن القرار النهائي يظل بيد الملا أخوند زاده الذي يشبه الزعيم الروحي أكثر من كونه قائدا سياسيا.

وأشار هؤلاء المراقبون إلى أن تمسك زعيم الحركة بتطبيق الشريعة هو رسالة إلى جمهور الحركة ومقاتليها الميدانيين الذين حاربوا تحت هذا الشعار، وأن أي تراجع عنه قد يقود إلى خلافات وانشقاقات، ما يُظهر أن الحركة لم تتغير ومازالت حركة متشددة تنظر إلى الأمور بمنظار الحرب، وهو ما يتناقض مع الحكم والسلطة اللذين يتطلبان المناورة والبراغماتية.

وعينت حركة طالبان الثلاثاء الملا حسن أخوند، الذي تربطه صلة وثيقة بمؤسس الحركة الراحل الملا عمر، قائما بأعمال رئيس الحكومة الجديدة في أفغانستان. كما عينت الملا عبدالغني برادر، رئيس المكتب السياسي للحركة، قائما بأعمال نائب رئيس الوزراء.

وقال المتحدث الرئيسي باسم حركة طالبان ذبيح الله مجاهد في مؤتمر صحافي في كابول إن "سراج الدين حقاني، ابن مؤسس شبكة حقاني التي تصنفها الولايات المتحدة منظمة إرهابية، سيكون قائما بأعمال وزير الداخلية".

وسيكون الملا محمد يعقوب، وهو ابن الملا عمر، قائما بأعمال وزير الدفاع.

وأوضح مجاهد في المؤتمر الصحافي أن كل المعينين سيكونون قائمين بالأعمال.

وسعت طالبان مرارا لطمأنة الأفغان والدول الأجنبية على أنها لن تعود إلى نظام حكمها القاسي الذي فرضته عندما كانت في السلطة المرة السابقة، حيث كانت تنفذ عقوبات علنية عنيفة ومنعت النساء والفتيات من المشاركة في الحياة العامة.

وتعيين مجموعة من الشخصيات المرموقة من مختلف عناصر الحركة الإسلامية المتشددة لم يؤشّر على أي تنازل تجاه الاحتجاجات التي شهدتها كابول مؤخرا عندما أطلق مسلحون من طالبان النار في الهواء لتفريق المحتجين.

وهتف المئات من الرجال والنساء بشعارات منها "تحيا المقاومة" و"الموت لباكستان" أثناء مسيرة للاحتجاج على حكم طالبان وما وصفوه بأنه تدخل باكستاني في شؤون أفغانستان. وتنفي إسلام أباد ذلك.

ولا تراعي الدول الغربية مخاوف المواطنين الأفغان خاصة النشطاء في ميدان حقوق الإنسان أو النساء اللائي يشاركن في الحياة العامة.

وأثار التقدم المباغت لطالبان في مختلف أنحاء أفغانستان -بالتزامن مع انسحاب القوات الأميركية الشهر الماضي- تهافت الأشخاص الذين يخشون الانتقام على مغادرة البلاد.

وفي الأسابيع التي سبقت انسحاب آخر قوات أميركية من كابول أجلت القوات الأجنبية التي تقودها الولايات المتحدة نحو 124 ألفا من الأجانب والأفغان المهددين. لكن عشرات الآلاف ممن يخشون انتقام طالبان ظلوا في البلاد.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن "الولايات المتحدة على تواصل مع نحو 100 أميركي مازالوا في أفغانستان".

وقال أحد منظمي رحلات الطيران إن نحو ألف شخص -من بينهم أميركيون- عالقون في مدينة مزار الشريف بشمال أفغانستان منذ أيام في انتظار الموافقة على مغادرة رحلات الطيران العارض، ولام وزارة الخارجية الأميركية على التأخير.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1